مؤمنا ولا مهتديا الاعلى معنى جرى احكام الإيمان على المجنون والطفل خاصة وبرهان ما قلنا قول ا تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فصح أن الهدى الذي لو أراد ا تعالى جمع الناس عليه هو المنقذ من النار والذي لا يملا جهنم من أهله وكذلك قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن إلا باذن ا فصح ان الايمان جملة شيء واحد وهو المنقذ من النار الموجب للجنة وأيضا فإن ا D يقول من يهدي ا فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ويقول انك لا تهدي من احببت ولكن ا يهدي من يشاء ويقول تعالى ليس عليك هداهم ولكن ا يهدي من يشاء فهذه الآيات مبنية على ان الهدى المذكور هو الاختيارى عند المعتزلة لانه تعالى يقول لنبيه A ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى لا اكراه في الدين فصح يقينا ان ا تعالى لم يرد قط بقوله لجمعهم على الهدى ولآمن من في الأرض ايمانا فيه اكراه فبطل هذرهم والحمد رب العالمين فإن قالوا لنا فأذا أراد ا تعالى كون الكفر والضلال فأريدوا ما أراد ا تعالى من ذلك قلنا لهم وبا تعالى التوفيق ليس لنا ان نفعل ما لم نؤمر به أولا يحل لنا أن نريد ما لم يأمرنا ا تعالى بأرادته وإنما علينا ما أمرنا به فنكره ما أمرنا بكراهيته ونحب ما أمرنا بمحبته ونريد ما أمرنا بإرادته ثم نسألهم هل أراد ا تعالى إمراض النبي A إذ أمرضه وموته A إذ أماته وموت إبراهيم إبنه إذ أماته أو لم يرد ا شيئا من ذلك فلا بد من أن ا تعالى أراد كون كل ذلك فيلزم ان يريدوا موت النبي A ومرضه وموت ابنه إبراهيم لأن ا تعالى أراد كل ذلك فأن أجابوا الى ذلك ألحدوا بلا خلاف وعصوا ا ورسوله وإن أبوا من ذلك بطل ما أرادوا الزامنا اياه الا إنه لازم الهم على أصولهم الفاسدة لا لنا لأنهم صححوا هذه المسألة ونحن لم نصححها ومن صحح شيئا لزمه ثم نقول لهم وبا تعالى التوفيق لسنا ننكر في حال ما يباح لنا فيه إرادة الكفر من بعض الناس فقد أثنى ا D على ابن آدم في قوله لأخيه إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فهذا ابن آدم الفاضل قد أراد أن يكون أخوه من أصحاب النار وأن يبوء بإثمه مع إثم نفسه وقد صوب ا D قول موسى وهارون عليهما السلام ربنا أطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم قال قد أجيبت دعوتكما فهذا موسى وهارون عليهما السلام قد أرادا وأحبا أن لا يؤمن فرعون وأن يموت كافرا الى النار وقد جاء عن رسول ا A إنه دعا على عتبة بن أبي وقاص أن يموت كافرا الى النار فكان كذلك قال ابو محمد واصدق ا D أنا عن نفسي التي هو أعلم بما فيها منى أن ا تعالى

يعلم أني لاسر بموت عقبة بن أبي معيط كافرا وكذلك أمر أبي لهب لاذاهما رسول ا A ولتتم كلمة العذاب عليهما وإن المرء ليسر بموت من استبلغ في أذاه ظلما بأن يموت على أقبح طريقة وقد روينا هذا عن بعض الصالحين في بعض الظلمة ولا حرج على من ائتسى بمحمد وبموسى وبأفضل أبني آدم A وليت شعري أي فرق بين لعن الكافر والظالم والدعاء عليه بالعذاب في النار وبين الدعاء عليه بأن يموت غير متوب عليه والمسرة بكلا الأمرين وحسبنا ا ونعم الوكيل وقال D ولو شاء ا